

الثلاثاء 06-07-2010

1040- "نصوص" و"ألعاب" من العلاج الجمعي

تقديم:

ما زالت الردود تأتي مشاركة في اللعبة التي عرضناها مؤخرا، وكذلك وردت إلينا بعض التساؤلات، وسوف ننشر اليوم ما وصلنا حتى الآن، راجين من الأصدقاء التوقف مرحليا عن المشاركة في اللعبة نفسها، حتى نتمكن من مناقشة ما لدينا من إسهامات بعد ما حدث في العلاج الجمعي أولا، ثم مقارنة ذلك بمجموعة التدريب من صغار الأطباء، ثم بمشاركة أصدقاء الموقع... هل نستطيع؟

أما الجزء الثاني في هذه النشرة فيشمل تساؤلات ذكية، وردود مختصرة.

الجزء الأول: ما وصل من مشاركات مؤخرا،

اللعبة (مرة أخرى):

أنا معاك (ي) يا فلانة (ة) حتى لو.....

أنا خايفة (ة) أكون معاك (ي) يا فلانة (ة) بحق وحقيقي  
حُسن.....

**ملحوظة:** وضعنا التظليل ليذكر القارئ أن هذه الفقرة من اللعبة يلعبها الصديق المشارك "مع نفسه".

د. ولاء أمين

انا معاك يا د. يجي حتى لو مش شايف ده

انا خايفة ابقى معاك يا د. يجي بحق وحقيقي حُسن ما عرفش نفسي

انا معاكى يا مئى حتى لو لآخر الدنيا

انا خايفة ابقى معاك يا مئى بحق وحقيقي حُسن أخطبك

انا معاكى يا د. ناهد حتى لو خايفة منى

انا خايفة ابقى معاك يا د. ناهد بحق وحقيقي حُسن تحيريني

أنا معاكى يا ولاء حتى لو اتجننتى  
أنا خايفة ابقى معاك يا ولاء بحق وحقيقى حسن ماشوفش  
غيرك

\*\*\*\*

أ. أين عبد العزيز  
أنا معاك يا د. يجى لدرجة أنى مش عارف أعمل إيه.  
أنا خايف أبقى معاك يا د. يجى بحق وحقيقى حسن ما أقدرش  
أبقى معاك.

أنا معاك يا أين لدرجة إنى باجى على نفسى.  
أنا خايف أبقى معاك يا أين بحق وحقيقى حسن أعرفك قوى  
وأتلخبط

\*\*\*\*

د. مى حلمى  
أنا معاك يا فلان لدرجة إنى باحس إنى مخنوقة.  
أنا خايفة ابقى معاكى يا فلانة بحق وحقيقى حسن أبقى  
كبيرة

\*\*\*\*

### الجزء الثانى: مزيد من التساؤلات

د. أشرف:

(أرسل تصحيحا لأخطاء مطبعية فى استجابته السابقة).

د. يجى:

تم التصحيح فى الأصل فى الموقع فى النشرة السابقة،

شكرا يا عم أشرف.

د. مى حلمى

هل ينفع تغيير الشخص فى الجملة الثانية؟؟

د. يجى:

طبعا لا، برغم أنك قمت بذلك،

فالجملة الأولى موجهة لفلان والثانية موجهة لفلانة

سبب التحفظ هو أن اللعبة- كما سيرد فى المناقشة غالبا-  
تحاول أن تظهر للاعبها، ولنا، كيف أن المشاعر، (العلاقات

البشرية عامة) هي علاقة متداخلة متكاملة متقابلة في نفس الوقت (جدلية)، وأن هذا ليس تناقضا مهما احتوت من عكوسات كما يشاع، بل هو زخم حركة الوجدان حين لا يكون الوعي (أو الشخص) منشقا، وبالتالي لو أننا غرنا توجيه العلاقة في الجزء الثاني إلى شخص آخر، فلن تختبر اللعبة هذا الفرض المهم لفهم حركية عواطفنا.

د. مى حلمى

**المقتطف:** ليس بالضرورة أن يكون المريض في العلاج الجمعى قد مر بفترة إعداد في علاج فردى، كل المطلوب هو ورقه مشاهدة Sheet كامله.

نحن عادة لا نجمع بين العلاج الفردى والجمعى في نفس الوقت إلا في ظروف اضطرارية ولمرة أو اثنين عادة.

أما بعد انتهاء السنة، فيمكن أن يواصل المريض العلاج الفردى إذا لزم الأمر، وهذا غير مستحب عادة ويفضل الاكتفاء بالمتابعة.

**التعقيب:** في العيادات الخاصة واجهت صعوبة أن أفنع بعض المرضى بالتخلي عن العلاج الفردى: بعضهم يصمم على تكملته مع العلاج الجمعى والبعض الآخر لا يريد العلاج الجمعى أصلا، ويفضل أن يعالج فرديا فقط. هل نطلق للمريض الحرية هنا في العيادات الخاصة لأنه يدفع ثمننا للعلاج؟؟ أم على المعالج أن يصر طالما في ذلك افادة لمريضه؟

د. يحيى:

أولا: نحن في مجتمع جميل، لا ندعى تقديس الحرية أو ادعاء الموقف المتعادل (غير الشخصى) على حساب مصلحة المريض وفرصه الأرحب، ومع ذلك فلا بد أن يترك الاختيار للمريض في نهاية النهاية، ولن يكون اختياره حرا بحق إلا حين تصله معلومات كافية عن طبيعة العلاج ووعوده وأيضا عن المعالج، متضمنا مدى وحجم قدراته، ووضوح إصراره على تفضيل الأحسن له (للمريض).

ثم إن كثيرا من المرضى لم يسمعوا أصلا عن العلاج الجمعى، وهم لم يجربوه ولا مرة واحدة، فإذا أمكن عرض تجربة مبدئية عليهم لعدة جلسات، فإن ثم احتمال أن يحدث انتقاء طبيعى وارد، فيكمل المريض (أو لا يكمل) و"من ذاق عرف".

وأخيرا فإن ما يشاع عن أن العلاج النفسى هو كلام، وترييح وفضفضه وتفريغ هو مسئول جزئيا عن هذا التفضيل المبدئى، (وهذه مسئولية التصريحات النفسية، التى لا تكف عن إلقائها في الإعلام نحن الأطباء، أو نحن النفسانيين، أيضا هو ما يظهر في أغلب الدراما المسطحة).

أما ارتباط قبول اختيار المريض لما هو أقل فائدة مجرد أنه يدفع الثمن فهو احتمال ضعيف تماما، فنحن لا نغير الرأى العلمى ولا الموقف العلاجى مجرد أن نقبض الثمن (هذا في أغلب الأحوال)

## د. إيمان الجوهرى

**المقتطف:** نحن عادة لا نجمع بين العلاج الفردى والجمعى فى نفس الوقت إلا فى ظروف اضطرارية ولمرة أو اثنتين عادة.

**التعليق:** ليه؟ هو فيه مشكله فى الجمع بين النوعين من العلاج؟

اصل انا باشتغل علاج فردى مع العلاج الجمعى فى بعض الحالات.

د. يحيى:

المقتطف يؤكد النصح بعدم الجمع بين العلاج الجمعى والعلاج الفردى إلا لجلسات محدوده، ولظروف خاصة، وكان ذلك فى ردى على د. أميمة الأسبوع الماضى، ويبدو أن ذلك لم يكن كافيا فأضيف الآن أننا قد نلجأ لدعم فردى مناسب فى حالة المرور بمأزق الانتحار مثلا، أو فى حالة رصد مأزق التفكك أكثر مما حسبنا أو توقعنا، ويكون العلاج الفردى مع أحد المعالجين فى المجموعة وليس مع معالج غريب عنها، جلسة أو اثنتين أو بضع جلسات على أكثر تقدير.

الفكرة أن العلاج الجمعى يضغط عادة، وهو يخلخل الدفاعات تدريجيا، فى حين ان العلاج الفردى خاصة فى البداية، أو إذا أزمّن قد يدعم الدفاعات تحت عنوان التنفيث مستعملا دفاع "العقلنة" Intellectualization بوجه خاص.

ثم إن العلاج الجمعى يركز على قاعده "هنا- والآن" فى حين أن أغلب العلاج الفردى يسمح بالتداعى (الخر)، والتذكر والتفريغ وبالتالي قد يُفشل هذا النوع الفردى ما أنجزه العلاج الجمعى أولا بأول.

## د. إيمان الجوهرى

لو فيه حد مرتبط عاطفيا مجد تانى فى الجروب (المجموعة)، والارتباط ده من قبل بدء الجروب، أو اى حاجه من هذا النوع: ينفع يدخلوا جروب واحد؟ خاصه وان عندى فى الجروب "حب" و"محبوبه" ولكن المحبوه مش محبه بالمعنى اللى يتمناه المحب ولاحظت ان شغله فى الجروب بيتعطل فى وجودها ومش عارفه اعمل ايه؟ اشيل حد منهم من الجروب؟ ولأ اشتغل فى العلاقه دى فى الجروب؟ انا باحاول اشتغل فيها على خفيف لما بيستفزنى ارمانه عليها وصدها له فى الجروب، بس بخاف من توابع شغلى لاكون بالبخ

د. يحيى:

هذه الظاهرة تسمى الزوجية (التثنائية، أو التزاوج) Pairing وهى تحدث بين فردين من المجموعة عادة لا يعرفان بعضهما البعض قبل المجموعة، وهى ظاهرة تعتبر من المضاعفات المرحلية أثناء مسيرة العلاج، يعدها بيون Bion من ضمن الافتراضات الأساسية، وهى معطلة ليس فقط لطرفيها الاثنين، ولكن ربما تعطل نسبيا مسار المجموعة ككل.

لكننا - المعالج والمجموعة- لابد أن نقبلها ونحتويها من حيث المبدأ، فلا نتعجل في فضها، لأنها هي نفس ما يحدث في الحياة العامة، فالعلاقات الثنائية الخاصة، كما لعلك لاحظت يا إيمان فيما نشره يوم الاثنين "الإبداع الخاص": للثلاثة أسابيع الأخيرة: (21-6-2010، 28-6-2010، 5-7-2010)، أن العلاقات الثنائية هي مدخل مشروع للعلاقات الموضوعية الأرحب، على شرط ألا تكون نهاية المطاف.

المضاعفات التي تنشأ من هذه الظاهرة (التزاوج) تتمثل في أن طرفي العلاقة يدعم الواحد منهم دفاعات الآخر شعورياً، والأكثر لا شعورياً، كما أنه يتمنى له ألا يتغير (أساس العلاج) إلا في اتجاهه، أي ليزداد ارتباطاً به ولو على حساب المجموعة.

وفي حالة ما إذا دخل الحبيبان معاً العلاج الجمعي من البداية، -مثل حالتك هذه- فهذا أصعب وله وضع خاص، وهو أكثر تواتراً في العلاج الزوجي لو كانت ثمة أصعب، لأننا في هذه الحالة نعالج "مرض العلاقة" أكثر من مرض طرفيها،

وفي هذه الحالة التي تحدثين عنها، يمكن أن يكون رفض أو تحفظ المحبوبة (أو صدها) للحبيب وهو يتولى فيها إلى درجة الارتواء عليها، عامل مساعد لتطوير العلاقة نحو فطام تدريجي في جو جماعي دافئ، لتتسع العلاقة الثنائية لتشمل سائر أفراد المجموعة بما في ذلك المعالجين، لكن لا ينبغي أن يكون الفطام مقصوداً لذاته، ولا أن يتم قسراً أو في عجلة

عامل الزمن مهم جداً في هذه الأحوال.

وأنا لا أوافق على فكرة إخراج أحد طرفي العلاقة، هذا هرب لا يحل شيئاً، المفروض أن فرصة استيعاب العلاقة والنمو من خلالها هي أكبر في المجموعة عنها مما لو فصلنا أحد الطرفين تعسفاً وعجزاً.